

واقع القيم الاجتماعية في حصص التربية البدنية في ضوء التدريس بالمقاربة بالكفاءات

Reality of sociological values in physical education activities according to competency-based approaches

دوارة عامر^{1*}، مساني فاطمة²

¹ جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، a.douara@univ-bouira.dz

المخبر المتعدد التخصصات في علوم الإنسان والبيئة والمجتمع

² جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، f.messani@univ-bouira.dz

المخبر المتعدد التخصصات في علوم الإنسان والبيئة والمجتمع

ملخص:

تهدف الدراسة الى معرفة دور المدرسة في تشكيل القيم الاجتماعية وتكوين فرد قادر على التفاعل الاجتماعي وفق مكتسبات تتوافق مع تنظيمات اجتماعية مُحَدَّدة، ويتكيف ويندمج اجتماعيا للوصول به الى انسجام تام مع مختلف المنظومات القيمية والتي تعتبر في حصة التربية البدنية نظاما مهما يخلق في حياة المتعلم استقرارا وجدانيا لمقاومة مختلف التغيرات والأفكار الطارئة .

وتهدف الدراسة الى الوقوف على المقاربة بالكفاءات كوسيلة تساعد المتعلم على تلقي تلك القيم وتعزيزها من خلال الممارسة والتفاعل المعرفي، لان استعمالها لمختلف المواد والوسائل المادية والبشرية وتوظيفها داخل البيئة المدرسية ينتج فردا منسجما مع مختلف الوضعيات المحيطة كون التربية البدنية تخلق مناخا أكثر حرية وتعاوننا بين مجموعة الرفاق التي تقاوم الجمود وتعطي أكثر أولوية للحبوبة والمرونة.

كلمات مفتاحية: القيم الاجتماعية، المقاربة بالكفاءات، التربية البدنية، المدرسة، المتعلم.

Abstract:

The primary school bases itself during the realization of its tasks, on the structure of the sociological values within all the curricula, which focuses on the formation of the individual, according to the finality that the society fixes. Thus the individual becomes familiar with his values for the purpose of being a good citizen whose positive integration with the different value systems.

Sociological values are involved in the physical education session as specific systems acquired by the learners, with the aim of forming an emotionally stable individual who engages sentimentally in the midst of various intellectual and social changes.

Thus, the choice of competency-based approaches is the starting point that pushes the learner to cross the field of these values and get involved.

Keywords: Social values; competencies approach; physical education; school; learner.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

تعمل المؤسسات التربوية لتشكيل شخصية الفرد كي ينسجم وفق القيم والمعايير السائدة بين أفراد المجتمع الذي ينتهي إليه ليصبح فاعلا يؤدي وظيفته وواجباته ويشبع حاجاته وفق منظومة تعمل على تنظيم التفاعلات داخل هذا الكيان الكلي، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تعمل على إدماج الأفراد لتأدية أدوارهم، وتكييفهم وفق مختلف القيم الاجتماعية والأخلاقية والاتجاهات الإيديولوجية التي يتبناها المحيط الاجتماعي، فهي تركز لتشكيل القيم الاجتماعية على مختلف المناهج التي تعمل على بناء فرد متفاعل مع مكتسبات اجتماعية وإدماجه مع مختلف المنظومات القيمية بالتفاعل بين الأفراد من خلال منهاج تربوي ارتضته متطلبات محيطه الاجتماعي داخل الوسط المدرسي.

فلقد حدد الفاعلون التربويون والسياسيون أهم الوسائط والوسائل والمناهج والبرامج لتطوير الفرد ليتفاعل مع وسطه المدرسي دون المساس بالأسس الاجتماعية للنظام العام، حيث نحاول في هذه الدراسة معرفة ومناقشة القيم الاجتماعية التي تعتبر رافدا أساسيا للمقاربة بالكفاءات التي ركزت على توظيف القيم الاجتماعية في كل نشاط تعليمي، باعتبارها من الأسس التي يبنى عليها هذا المنهج التعليمي لتحقيق مختلف الكفاءات المنسجمة مع الواقع القيمي والاجتماعي للأفراد

2. القيم الاجتماعية

لقد عرفت القيم الاجتماعية اهتماما كبيرا منذ القدم وذلك لما تعنيه من أهمية في تحديد السلوك الإنساني والقدرة على ضبط مختلف السلوكات الاجتماعية المشتركة، فهي تحمل رموزا ودلالات مخصصة ومميزة لكل مجتمع، تعمل على تجديد وتعديل القيم حسب المقومات والأفكار، إذ تقوم المجتمعات الإنسانية في سبيل التأقلم والعصرنة مع كل ما هو مستحدث بإيجاد آليات للتعلم مع مختلف الثقافات المتقاربة وتعزيز القيم الاجتماعية لتتجانس مع أفاق استشرافية تحي المعالم الثقافية والاجتماعية من أجل بناء أجيال تحافظ على الموروث الاجتماعي، وتملك القدرة على التواصل مع مختلف الحضارات بدون المساس بمقوماتها وذلك بتكوين أسس ثقافية واجتماعية لمواكبة التقدم والرقى

1.2. تعريف القيم الاجتماعية:

يعرفها محمد الهادي عفيفي بأنها مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه الإنسان، سواء في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي (عفيفي، صفحة 286)، كما يعرفها قطام محمود سعود بأنها: محددات سلوكية ارتضاها الفرد والجماعة للحكم على الأشياء والأشخاص والمواقف من حولهم (قطام، 1989، صفحة 28)، فالقيم الاجتماعية مجموعة متكاملة ومتجانسة تهدف لتحقيق الضبط الاجتماعي وتفعيل مختلف الأفكار الإنسانية لخدمة المجتمع، ولتحقيق الاستقرار المادي والمعنوي سواء كانت هذه القيم إلهية أو وضعية، فالهدف هو وضع أسس لبناء مجتمع متكامل متعدد الأفكار متوحد في المثل، ويحترم قوانينه وقيمه للسمو العقلاني والاجتماعي، فالسلوك الإنساني يجب أن تحكمه ضوابط اجتماعية وفردية للوصول إلى قيم وتصورات تخدم المجتمع، وتخدم كيفية التعامل مع الأشخاص والأشياء وإنشاء مواقف تحدد طبيعة هذه العلاقات، والواقع أنه ليس هناك إنسان يسلك النمط الذي يختاره، وإنما هو مقيد بعادات المجتمع وقيمه ومعاييره وأوامره ونواهيه، على الرغم من أنه نظريا حر في اختياراته وأحكامه، وفي الواقع أن اختيار

الفرد لسلوكه مقيد إلى حد كبير بالبيئة التي نشأ فيها والقيم التي يعتقدها والمجتمع الذي يعيش فيه (ذياب، 1966 ، صفحة 51).

2.2. مصادر القيم:

ليست القيم جزءاً من التركيبة الجينية للإنسان، بل هو واقع اجتماعي يتعايش معه الفرد وفق منظومة اجتماعية معقدة تعمل على تسهيل عملية دمج الفرد وفق قوانين قيمية مستخلصة من مصادر ومراجع تتمثل في الآتي:

الدين والمعتقدات: يعد الدين المصدر الرئيسي للقيم في حياة المسلمين سواء أكان متمثلاً في كتاب الله تعالى أم في السنة النبوية المطهرة قال الله تعالى: ((وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب)) (سورة الحشر، الآية 07) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)) (مسلم، 1995 ، صفحة 242).

القيم: رؤى عن الخير والشر يمنحها الإنسان لنفسه دون سند سوى رغبته في الإيمان بها، وأن اختلاف القيم من مجتمع لآخر يؤدي إلى الاختلاف والنزاع.

التراث: قواعد الحكم الموروثة على الأفكار والأشياء إما قبولاً أو رفضاً، ومحاولة التعديل للحفاظ عليها من الاندثار والزوال اثر التواصل والتقارب مع مجتمعات وحضارات أخرى.

مستجدات الحياة: مصدر من مصادر القيم الاجتماعية، فتجارب الفرد في الحياة تجعله يبني لها سلماً ومعياراً للاختيار والحكم على التصرفات والأشخاص، والتجارب المجتمعية تجعل الجماعة الاجتماعية تبني سلماً للمفاصلة بين الأشياء والأفكار والتصرفات. (علي، 1996 ، صفحة 50).

التنشئة الاجتماعية: يكتسب الفرد من خلال التعليم المباشر أو بالقوة والمحاكاة القيم للالتزام بها، وحرصه إلى الانتماء للجماعة الاجتماعية يلقي فيها قبول ويحس معها بالتكيف (الخصاونة، 2008).

الوسط الثقافي والاجتماعي: القيم مجموعة من المعايير تنبثق من المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وينبغي عليه التمسك بها، ومن يخالفها يعد منحرفاً عن المثل العليا (دينا، 2010 ، صفحة 75)، وهو ما يحدث في التباين بين المجتمعات الإنسانية واختلاف الثقافات السائدة.

3.2. تصنيف القيم:

هناك اختلاف كبير بين التربويين والمفكرين في تصنيف القيم، فقد رأى كثير منهم أنه من الصعوبة بمكان تصنيف القيم إلى أجزاء ومجموعات يمكن على أساسها تحديد أنواع القيم، كما دافع من جانب آخر الكثير منهم عن عملية التصنيف، كونها أمثل طريقة لحصر القيم ودراستها، وهذا ما تؤكدته فوزية ذياب التي تؤكد أنه مهما يكن في تصنيف القيم من قصور في الإحاطة بكل أنواعها، فإن التصنيف أمر من ألزم اللزوميات لدراستها، فتصنيف القيم يساعد كثيراً على التقليل من الخلط والاختلاف في مقصد المناقشين ووجهة نظرهم من حيث نوع القيم التي يناقشونها (ذياب، 1966 ، صفحة 73)، يقول أحمد منير مرسى: وبالرغم من تعدد هذه التصنيفات القيمة إلا أنها متداخلة في بعضها البعض، فالقيم الدينية لها أبعاد مادية واجتماعية وأخلاقية وجمالية، والقيم الجمالية والأخلاقية هي أيضاً قيم اجتماعية يجب تصنيفها لتسهيل الحالة العلمية (منير، 2002)، وقد صنفت القيم إلى:

- قيم مثالية مطلقة: وهي قيم مستقلة عن حدود الزمان والمكان وليس لها وليس لها وسط تحتويها وتعتبر قيم خالدة أبدية مثل حب الخالق.
 - قيم نسبية: وهي قيم مرتبطة بحدود الزمان والمكان والظروف المحيطة فهي ذات دوام نسبي ولها وسط يحتويها وتنشأ فيها وتنقسم إلى نوعين
 - قيم غائية: وهي قيم هدفية جوهرية في حد ذاتها تمثل غاية من غايات الوجود الإنساني (كالحق الخير الجمال).
 - قيم غرضية: وهي قيم وسيلية، موافقية، إسهامية وتمثل نمط من أنماط السلوك المفضلة لدى الفرد والمجتمع
- 4.2 وظائف القيم الاجتماعية:

تلعب القيم الاجتماعية دورا هاما في توجيه سلوكيات الفرد والجماعة في مختلف أوجه النشاط الاجتماعي في مختلف المجالات الحياتية، للوصول إلى الانسجام والتناسق بين مختلف أفراد ومؤسسات المجتمع، ويشير أحمد رجب أن البديل الذي يحتكم إليه الناس في غياب القيم هو القانون، ومهما بلغ القانون من الدقة والانضباط فهو لا ينبع من داخل نفس البشرية التي تتبع منها القيم، لذلك يسهل الاحتيال عليه والتلاعب به، فتضيع حقوق وتنتهك حرمان وتصادر حريات باسم القانون، وتتبع شريعة الغاب ويفقد الإنسان تذوق طعم الحياة، ويصبح الضعيف طعمة للقوي وتشيع شريعة القوي، ويفقد الإنسان تذوق طعم الحياة ويصبح الفقير مستعبدا للغني (الأسمر، 1997، صفحة 393)، فلا بد إذن من نظام يقوم على أسس قيمية تراعي حقوق الفرد والمجتمع، وتكون وظيفية بمعنى أنها تؤدي وظيفة صالحة لطرفي المجتمع. ولابد من وجود نظام يقوم على تكوين قيم وظيفية تكون صالحة لكل أفراد المجتمع، تعمل كمعايير توجه السلوك الصادر عن الأفراد ضمن الإطار الاجتماعي، حيث تحدد الأسلوب الذي يعرض فيه الفرد نفسه على الآخرين، ويمكننا ان نلخص وظائف القيم بناء على محورين:

على المستوى الشخصي:

يمكن تحديد أهم وظائف القيم بالنسبة للفرد فيما يلي:

- تعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه، لأنها تربط سلوكاته وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف على ضوءها. (أبو العينين، 1988، صفحة 24).
- تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادرا على تفهم كيانه الشخصي والتمتع في قضايا الحياة التي تهمة وتؤدي به إلى الإحساس بالرضا. (أبو جادو، 1998، صفحة 34).
- تعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه.
- تساعد الفرد على التعايش مع مختلف الأفكار والقوانين الاجتماعية.
- تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد مختلف الأهداف في إطار معياري.
- تمنح الفرد القدرة على التكيف والتوافق الإيجابي، وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئ وعقائدها الصحيحة.

المستوى الاجتماعي: يمكن تحديد أهم وظائف القيم على المستوى الاجتماعي فيما يلي:

- تعمل القيم على إيجاد نوع من التوازن والثبات الاجتماعي.

- تعمل على تزويد أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم.
- ربط أجزاء الثقافة ببعضها حتى تبدو في شكل جيد من التناسق.
- تعطي النظم أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع.
- تحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه ومقارنة كل أشكال الانحلال والفساد الوافدة من خلال وسائل الإعلام.
- التقاء الفرد والجماعة في قيم مشتركة تمهد لوحدة الأفعال وتقارب ردودها.
- الحد من الصراعات وإباحة مساحة الاختيار (زاهر، 1986، صفحة 24).

3. المقاربة بالكفاءات:

عرفت الجزائر العديد من الإصلاحات التربوية، حيث تبنت أخيرا بيداغوجيا الكفاءات التي اعتمدتها الكثير من الدول العربية والغربية، فقد عمدت إلى أحداث تطور في المناهج التعليمية وبنائها وفق مقارنة تتلاءم مع حجم التحديات التي تواجهها، ويمكن مساهمة التغيرات ومواجهة متطلبات المحيط الاقتصادي والاجتماعي، ويأتي هذا الإصلاح بعد الشعور بالتراجع في المستوى المعرفي والعلمي لدى المعلمين والمتعلمين على السواء، فكان لا بد من القيام بتجديد وتغيير يضمن مساهمة التطورات الحاصلة في شتى المجالات والميادين، ومواكبة دول العالم في حضاراتها وتقديمها.

فالإصلاح التربوي الحاصل أتى ليؤدي وظيفة التجديد في عقل الإنسان وطرق تفكيره، تماشيا مع الحركة التاريخية في التطور العلمي والفني والتكنولوجي، فهو عبارة عن عملية تدابير الانتقال من نظام تربوي معين من وضعية تقليدية إلى وضعية تحمل مواصفات الحداثة، بمفهومها الشامل على تقنيات ووسائل وممارسات عصرية، وجعل مضامين المناهج متمحورة حول المعارف والتخصصات وربطها بالقطاعات الاقتصادية والاجتماعية. (أرزيل، 2002، صفحة 32).

وقد طرح تطبيق هذه المقاربة الكثير من المشاكل والصعوبات، سواء تعلق منها بتكوين المعلمين أو تصميم المناهج أو التقويم بكل أنواعه (لكحل، 2017).

1.3 تعريف المقاربة بالكفاءات:

هي تصور قابل للتجسيد في ضوء خطة معينة، وهي نسق يضم مجموعة عناصر منسجمة فيما بينها تشكل عملية التواصل البيداغوجي، وتتمثل هذه العناصر في المحتوى والتواصل والملتقى والعلاقة بين الملتقى والمحيط، وتستعمل الكفاءة للإشارة إلى القدرة في إنجاز مهمة ما بنجاح، والتحكم في مجموعة المعارف والمهارات المكتسبة في ميادين محددة، فهي تصور بيداغوجي خاص يرتبط بإستراتيجية محددة للتعليم، ترتكز حول المتعلم باعتباره محور وهدف العملية كلها وتوسعي لتنمية قدراته ومهاراته وأهم الكفاءات الواجب اكتسابها (علوط، 2017، صفحة 123)، وهي جملة قدرات تتيح للمتعلم أن يؤدي أنشطة معينة وفي وضعيات مختلفة (مادي، 2000، صفحة 9).

هي قدرة المتعلم على مواجهة وضعيات ومواقف تربوية مختلفة، وكل وضعية تفضي إلى إنجاز عمل محدد يوظف فيه المتعلم جملة من المعارف المنظمة بأسلوب يبرر استيفاء استقلالية في التواصل إلى الحل وحسن الأداء أي ما يتمكن الفرد من تحقيقه آنيا من سلوك محدد وما يستطيع الملاحظ الخارجي أن يسجله بأعلى درجة من الوضوح والدقة (غريب، 2006، صفحة 737).

وتتميز بكونها تتجلى من خلالها نتائج لها قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي والمهني ومرتبطة بإنجاز نشاطات تمارس في حالات واقعية لتسمح بالاستفادة من المهارات.

2.3. مفاهيم أساسية في المقاربة بالكفاءات:

الكفاية: تعرف بأنها شبكة المكونات المعرفية الوجدانية والاجتماعية الحس حركية وتطبيقها داخل فئة من الوضعيات وتوجيهها نحو غاية محددة. (جواكيم ، 2005 ، صفحة 11) فهي تحمل مفهوم الكفاية في المجال التربوي كمجموعة من المهارات المكتسبة عن طريق استيعاب المعارف الملائمة، إضافة إلى الخبرات والتجارب التي تمكن الفرد من الإحاطة بشكل يعرض له يعمل على حله. (Legendre, 1998, p. 13).

وضعية المشكلة: تقوم على قاعدة توظيف المعارف، وهي اعتبار المتعلم فاعلا أساسيا في بناء تعلماته، حيث يعتمد على ذاته ولا يبقى مجرد متلق، وإنما يتم وضعه في وضعيات استغلال بعدي ليتحمل مسؤولية البحث على حلول لما يواجهه من وضعيات مشكلة، فهي بهذا مجموعة من المعارف تدرج داخل سياق معين ومحدد، يتم دمج المكتسبات لإنجاز عمل معه وتلتقي مع واقع المتعلم المعيشي، وتصطنع فيها عوائق معقدة متفاوتة التعقيد تتطلب توظيف التعليمات السابقة، إنها القدرة على مواجهة الوضعيات المختلفة الشيء الذي يقتضي بشكل شبه دائم القدرة على التكيف واتخاذ القرار والمبادرة. (بوسمان، 2005، صفحة 130)

الإدماج: يستند الإدماج على مسلمة ترى أن المعارف تشكل كلا منطقيا ومنظما، وتعتبر التعلم عملية حل المشكلات بواسطة المعارف والمهارات المكتسبة. (غريب، 2006، صفحة 518) حيث يقوم الإدماج على البحث عن التكامل، وإلى السعي نحو الانسجام والتطلع إلى تماسك معين انطلاقا من عناصر غير منسجمة، فحين نقوم بالإدماج فأنا نمزج عنصرا في مجموعة بحيث يصير جزءا لا يتجزأ منها. (كزافييه، 2007، صفحة 3).

الأداء: جملة قدرات تتيح للمتعلم أن يؤدي مهام وأنشطة معينة وفق وضعيات مختلفة. (مادي، 2000، صفحة 09).

التقويم: ويقوم على معاينة القدرة على إنجاز نشاطات محددة بدلا من استعراض المعارف الشخصية لتبني الإصلاحات والتحسينات الضرورية تجاهها، قصد الرفع من المردودية وكشف حاجيات المتعلمين ومشكلاتهم وقدراتهم بقصد تكييف العمل التربوي، وتوجيه العملية التعليمية واختيار مدى نجاح تحقيق الأهداف التربوية. ويعرفه بلوم بأنه مجموعة منظمة من الدلالات التي تبين إذا جرت بالفعل تغيرات على مجموعة من المتعلمين، مع تحديد مقدار أو درجة ذلك التغير على التلميذ بمفرده. (الحثروبي، 2002 ، صفحة 117).

3.3. مستويات الكفاءة:

تعتمد عملية تحديد الكفاءة على مجموعة من الأسس، منها الأساس الفلسفي الذي يتم في ضوءه وضع الغايات والأهداف والمنطلقات التي تتفق مع قيم المجتمع وفلسفته بالإضافة للمادة الدراسية التي هي من أهم مكونات الموقف التعليمي، حيث لا تتم العملية التعليمية بدون وجود خبرات ومعارف، فالأستاذ الجيد المقدر من خلال أدائه للمناقشة والحوار يمكنه أن يتيح فرصة لتحديد الكفاءة المرغوبة.

الكفاءة القاعدية: هي مجموعة أنواع التعلم الأساسية المرتبطة بالوحدات التعليمية، وتوضح بدقه ما سيفعله المتعلم، حيث يكون قادرا على القيام به في ظروف محددة، ولذا يجب على المتعلم أن يتحكم فيها ليتسنى له الدخول دون مشاكل في تعلمات جديدة ولاحقة، فهي مستوى خاص من المعارف والمهارات المقبولة استنادا إلى معيار أو مجموعه من المعايير تمثل

مجموعه نواتج التعلم الأساسية المرتبطة بالوحدات التعليمية في الظروف المحددة ويجب علي المتعلم أن يتحكم فيها ليتسنى له الدخول دون مشاكل في تعلمات جديدة لاحقة وهي الأساس الذي يبنى عليه التعلم.(بكي، صفحة 10).

الكفاءة الختامية: تسمى أيضا الكفاءة النهائية وهي مجموعه الأهداف الإجرائية التي يسعى إلى تحقيقها في نهاية السنة الدراسية أي تخرج متعلما قادرا على توظيف ما تعلمه في حل المشاكل التي تعترضه في الواقع، بمعنى أنها تهدف إلى المصالحة بين المتعلم وواقعه حتى يكون فردا قادرا على التحدي وفعالا داخل مجتمعه حتى يستجيب لحاجاته الشخصية والمدرسية والاجتماعية.

الكفاءة المرحلية: مجموعة من المواد الدراسية أو الوضعيات المشكلة التي تسمح بتوضيح الأهداف النهائية لجعلها أكثر قابلية للتجسيد تتعلق بشهر أو فصل أو مجال معين و هي مجموعة من الكفاءات القاعدية كأن يقرأ التلميذ جبرا ويراعي الأداء المبدع فهم ما يقرأ الكفاءة المستعرضة هي مجموعة منظمة من المعارف والمهارات والاتجاهات تسمح بالتكيف ضمن مجموعة المواقف والخطوات الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف الموارد التي يجب اكتشافها وتوظيفها أثناء إعداد مختلف المعارف فالتحكم بالكفاءات العربية يرمي إلى دفع المتعلمين نحو التمكن من التعلم في استقلالية متزايدة.(غرمول، 2007، صفحة 29).

4.3 مزايى المقاربة بالكفاءات:

من أهم مزايا المقاربة بالكفاءات أنها تساعد على

- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار إذ المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية.
- إقحام المتعلمين في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه منها على سبيل المثال إنجاز مشاريع حل مشكلات ذات دلالة بيداغوجية ويتم ذلك بشكل فردي أو جماعي.
- تحفيز المتعلمين على العمل ليرتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم.
- تنمية المهارات واكتساب الاتجاهات والميولات والاتجاهات الجديدة.
- تنمية قدرات المتعلم العقلية والعاطفية وقد تحقق منفردة أو مجتمعة.
- عدم إهمال المحتويات في المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم من أجل تنمية كفاءاته.
- كل الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤدي ثمارا وذلك لمراعاتها للفروق الفردية بعين الاعتبار.

5.3 سلبيات المقاربة بالكفاءات:

يوجد العديد من السلبيات في المقاربة بالكفاءات ومنها.

- عدم القدرة على الفهم الحقيقي للمتعلّم على فهم كل ما حوله.
- عدم تزويده بما يحتاجه لمواجهة تحديات العصر ورهاناته.
- عدم تمكن المعلمين من تحديد الأهداف الإجرائية بدقة والقدرة على الربط بين الأهداف العامة والأهداف الإجرائية.

- وجود تفاوت في القدرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسر لتلبية حاجات المتعلم للوصول إلى كفاءات متعددة.

- عدم مواكبة المدرسة للتطور العالمي وذلك بمحدودية الوسائل البيداغوجية داخل الصفوف.

مبررات الانتقال إلى المقاربة بالكفاءات:

إن الإنسان يولد مزودا بقدرات واستعدادات، وعلى المدرسة أن تعمل على تسميتها وتطويرها لتصل بها إلى غاياتها، والقدرات التي لا تطبق يمكن أن تضيع مع الزمن، لذا توجب على المدرسة أن ترقى بالقدرات النظرية من ناحية الكفاءة والأداء والمهارة والتدقيق، فبدلاً من تقديم المعرفة عليها بتقديم آليات اكتساب المعرفة، وبدلاً من تراكم المعرفة مع الزمن يفصل بناؤها والتحكم في كفاءات تصلح لمرحلة ما بعد المدرسة لمواجهة مشكلات الحياة وترخص دواعي الانتقال فيما يلي. (غرمول، 2007، صفحة 29).

- ضرورة الاستجابة لتزايد حجم المعلومات في مختلف المواد العلمية وتقديم تعليمات ذات دلالة بالنسبة لكل ما يتعلمه التلميذ ويؤدي به إلى التساؤل لماذا يتعلم تقنية معينة وبطريقة محددة.
- ضرورة إيجاد فعالية داخلية من أجل تعليم ناجح والاستجابة لمطلب منح يتمثل في النوعية وحسن الأداء من خلال اختيار مسعى بيداغوجي يضع المتعلم في محور الاهتمام.
- اعتمادا بيداغوجيا يكون هدفها تزويد المتعلم بوسائل التعلم، إذ أن أي إصلاح تربوي لن يعطي نتائج إيجابية إلا من خلال وجود إستراتيجية حول موضوع المقاربات في المجال التعليمي.

6.3 خصائص التدريس بالكفاءات:

يعتبر التدريس بالكفاءات منهاجاً للتعليم وليس برنامجاً، يهدف إلى اكتساب المتعلم كفاءات وليس تعلم المعلومات، وتعطي للمدرس مجالاً واسعاً للتصرف والإبداع وفي المقابل تجعل المتعلم عنصراً فاعلاً وتساهم في تكوين القدرات والمهارات ومن أهم خصائص هذه المقاربة هي:

- تفريد التعليم وذلك بتشجيع الاستقلالية والمبادرة لدى المتعلم مع عناية خاصة بالفروق الفردية بين المتعلمين حيث يعرف بأنه مجموعة من المهام المختلفة لكل متعلم، وتقوم على فكره أن جميع المتعلمين لديهم احتياجات مختلفة ولذلك من المفروض تصميم نهج فردي في بعض الحالات، لأنه يراعي سرعة الطفل في المناهج الدراسية وسيكون أكثر فعالية، وفي الآونة الأخيرة استخدمت التكنولوجيا الرقمية لتسيير الأنشطة الفردية وتقديم الملاحظات. (العادل، 2011، صفحة 458).

- إعطاء حرية أوسع للمعلم في تنظيم أنشطة التعلم ودمج المعلومات لتنمية كفاءات أو حل إشكاليات لتوظيف المعلومات وتحويلها لمواجهة مختلف المواقف.

7.3 صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات:

تجلت أهم العقاقيل في عدم فهم المقاربة في حد ذاتها، وعدم استيعاب المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها بالنسبة للمعلمين، فالأمر يحتاج إلى التحضير الجيد حتى يتمكن المعلم من تحقيق الأهداف المرجوة من وراء اعتماد هذه

المقاربة، ناهيك عن الصعوبات الكبيرة في تطبيق الأساليب التقويمية المناسبة، خاصة ما يتعلق منها بالوضعيات المشكلة والوضعيات الإدماجية. (لكحل، 2017، صفحة 52).

ومن ذلك قلة الإطارات ذات الكفاءة وحصر التكوين على مستوى الندوات والملتقيات، وعدم القدرة على تحقيق التكامل بين التعليم النظري والتطبيقي. (مسعود، 2018، صفحة 13) وافتقار الوسائل التعليمية للوسائل البيداغوجية وغياب آلات التكوين المعاصرة

4. التربية الرياضية والبدنية:

تولي حصة التربية البدنية اهتماما بالغا ومكانة راقية في المنظومة التربوية، إذ أنها تأخذ حيزا مهما لدى الفاعلين التربويين، وذلك لإعطائها عدة مقومات تصب في إعداد المتعلم لتحقيق تربية شاملة ومتكاملة على كل الأصعدة وتسهم حصة التربية البدنية في إعداد الفرد وتحسين أدائه الشخصي والاجتماعي، وتنمية بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية من خلال صقل بعض المهارات وتطويرها داخل منظومة تربوية منسجمة مع واقعه، وإكسابه العديد من المهارات لتحقيق له التوازن ضمن التركيبة التي يمارس فيها نشاطه، لأن العملية التربوية في حصة التربية البدنية تهدف إلى تحسين الأداء الإنساني وإثراء الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية للفرد

1.4 تعريف التربية البدنية والرياضية:

يرى البعض أن التربية البدنية هي ذلك الجانب المعقد الذي يهتم بمختلف البناءات الجسمانية للرياضيين والمهارات المكتسبة من خلال ممارسة الفرد لتمرين رياضية مختلفة، حيث عرفها بعض العلماء مثل "peter Arnold" بأنها ذلك الجزء المتكامل من العملية التربوية التي تثرى الجانب البدنية والعقلية الاجتماعية الوجدانية لشخصية الفرد بشكل رئيسي عبر النشاط البدني المباشر. (الخولي، 1996، الصفحات 35-36) كما تعرف مرات أخرى على أنها ذلك الجانب المتكامل من التربية الذي يعمل على تنمية الفرد وتكليفه جسمانيا وعقليا ووجدانيا عن طريق الأنشطة الرياضية المختارة، والتي تمارس تحت إشراف قيادة صالحة لتحقيق أسس القيم الإنسانية. (شلتوت و معوض، صفحة 79).

فالتربية البدنية هي ذلك الجانب المتكامل الذي يعمل وفق نشاطات وممارسات داخل المدرسة لتجعل المتعلم أكثر توازنا وانسجاما مع متطلبات الحياة، مشبعا حاجاته ومؤكدا ميولاته واتجاهاته بتنميتها وفق قوانين منظمة.

أهمية التربية البدنية والرياضية في المدرسة:

لا تقتصر الرياضة على فئة معينة كما كانت بل أصبحت حقيقة لدى جزء كبير من المجتمعات وأصبح الفرد ملزما بممارسة النشاط البدني والحفاظ على لياقته من أجل تحديات وظروف الحياة الحديثة وتوفير سبل الراحة، والحد من النشاط البدني بسبب التكنولوجيا وحدائق وسائل النقل وتوفير الخدمات القريبة من الفرد (RYMOND, 2000, p. 9).

يعمل درس التربية البدنية على تنمية جوانب متعددة من شخصية المتعلم، وتعلم مختلف المهارات وتطوير مختلف الأساليب والمهارات الحركية والجسمية، وكسب العادات الاجتماعية والصحية وهي الوحدة الأساسية في بناء منهاج التربية الرياضية والبدنية. (الخولي و راتب، 1982، صفحة 35).

إن الخبرات الأساسية لممارسة الأنشطة الرياضية تمد التلميذ بالمتعة من خلال الحركات في التمرينات والمسافات والمسابقات التي تتم من خلال تعامل التلميذ مع الآخرين، فممارسة التربية الرياضية تساعد على تحسين الأداء الجسماني وإكساب المهارات والقدرات البدنية، وتحسين والوظائف الجسمية، يقول سعيد عظمي إن التربية البدنية والرياضية هي عملية حيوية في المدارس بمراحلها المختلفة ولها دور أساسي في تنمية اللياقة للتلميذ. (العظمي، 1996، صفحة 61).

إسهامات التربية البدنية والرياضية في الوسط المدرسي:

إن التربية البدنية والرياضية مادة تعليمية كباقي المواد الأخرى تساهم في فهم مختلف النشاطات، وذلك بفهم المميزات ومكونات كل الظواهر وفق برنامج وآليات معينة وذلك من حيث:

- العمل بنشاطات تعليمية مرتبطة بمهارات خلال وضعيات تضع كل من التلميذ والمعلم أمام حتمية التطبيق لها ما يولد ويطور مفهوم الصرامة والعمل بإتقان. (وزارة التربية الوطنية، 2003، صفحة 3).
- غرس القيم الصحية لدى التلميذ بالتعود على العادات الصحية مثل نظافة الملابس واحترام مواقيت الأكل ونظافة مكان العيش.
- استثمار حركات الجسم في أداء مهمات دقيقة وفعالة في زمن معين .
- تعليم التلاميذ معنى الجهد والثقة وعلاقتهم بالمردود الجيد للرياضي من خلال النشاطات الرياضية .
- إدراك مدى تأثير النشاطات البدنية على الجسم ككل وعلى مختلف الأجهزة الحيوية الأخرى.

2.4 علاقة القيم الاجتماعية وحصص التربية البدنية في ضوء التدريس بالمقاربة بالكفاءات:

لقد عرفت القيم الاجتماعية على طول الزمن على أنها مجموعة من الأحكام والمعايير تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، والمقاربة بالكفاءات جاءت لتدعم تلك الآراء بإعطائها للفرد هامشاً من الحرية في الاختيار والتجريب للحصول على فرد متفاعل مع مختلف الاتجاهات والميولات النفسية وإشباع الحاجات الاجتماعية، والحكم بمعايير وقيم معينة تتقاسمها جماعة وتعطي نتائج تخدم الفرد والمجتمع عامة وتعمل على توظيف مختلف إمكانياته وتبلور من خلال الاهتمام بمختلف جوانب الحياة العلمية والعملية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، إذ أن الحياة مجموعة مواقف ورؤى وأفكار يستطيع الفرد السيطرة عليها وفق قوانين وأحكام للحصول على فرد متوازن في أفكاره واتجاهاته وميولاته

3.4 القيم كمعيار في المقاربة ل حصص التربية البدنية:

يرى أبو العينين أن القيمة مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعل المواقف والخبرات الفردية الاجتماعية حيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات حياتية يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد خلال الاهتمامات والاتجاهات والسلوك. (أبو العينين، 1988، صفحة 24).

ونرى ذلك المعيار في الكفاءة والانتقال من شبكة المكونات المعرفية الوجدانية وتطبيقها في الوضعيات وتوجيهها نحو غاية محددة، وإدماج قيمتين اجتماعيتين يؤدي للحصول على موقفين منسجمين مع بعضهما وذلك بتوافق القيمتين

من حيث السياق ومن حيث المدلول.(جواكيم ، 2005، صفحة 11)فهناك بعض القيم التي تتوافق مع بعضها مثل القيمة الاقتصادية وقيمة الكرم حيث تتجدد فيهما قيمة الإشادة

4.4 القيم كاتجاهات في حصص التربية البدنية:

عرفت اللجنة التي شكلتها وزارة التربية والتعليم الأردنية سنة 1980 القيمة بموقف وموضع والتزام إنساني أو رغبة إنسانية، ويختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الكلية التي يعيش فيها ويتمسك بها(الناشف، 1981، صفحة 2) وتتجلى في ترك الحرية للمتعلم اختيار ما يناسبه، وهي القدرة على مواجهة الوضعيات المختلفة والقدرة على التكيف واتخاذ المبادرة.(بوسمان، 2005، صفحة 130).

تعرف ماكيش لأكندويل القيم بأنها دافع عام وشائع موجود في جميع الأفراد والمجتمعات، لان القيمة دافع عقلي تحول إلى عامل عقلي يتصف بالثبات والاستمرار، والمقاربة بالكفاءات تحول المواقف الأولية للأشكال إلى مبادرة ومحاولة لوجود تحديات للتحرر من وضعية معينة إلى مجموعة من الحلول داخل عامل تفاعلي بين المتعلم ومختلف الوضعيات المشكلة.

5.4 القيم كموجهات للسلوك في حصص التربية البدنية:

يعرفها محمد قطام بأنها: محددات سلوكية ارتضاها الفرد والجماعة والمجتمع للحكم على الأشياء والأشخاص والمواقف من حولهم.(قطام، 1989، صفحة 28) والمقاربة بالدفاعات تتبنى التوجيه والتعديل للسلوك من حيث التفاعل بين المتعلم والفاعلين التربويين ومجموعة الرفاق ومختلف الشركاء الاجتماعيين لتوجيه السلوك وإعطاء روح مبادرة نحو تكوين فرد منسجم مع القيم الاجتماعية لجماعة الإنسانية راقية.

6.4 القيم كعملية تقويم في حصص التربية البدنية:

يعرفها نجيب اسكندر إبراهيم وآخرون بأنها لفظ تطلقه ليدل على عملية تقويم يقوم بها الإنسان وتنتهي هذه العملية بإصدار حكم على شيء أو موضوع ما أو موقف ما.(نجيب، 1962، صفحة 193) ويعرفها بلوم بأنه عملية تقوم على مجموعة منظمة آلية تبين إذا جرت بالفعل تغيرات على مجموعة المتعلمين مع تحديد مقدار ودرجة ذلك التغير على التلاميذ بمفردهم.(الحرثوي، 2014، صفحة 51)والقدرة على معاينة إنجاز النشاط واستعراض المهارات والحكم عليه وتعديله إذا استوجب الأمر، فبعض القيم تحتاجها إلى تعديل في ضوء المقاربة بالكفاءات.

7.4 الأغراض الاجتماعية لدرس التربية البدنية والرياضية:

درس التربية البدنية والرياضية يعمل على تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، وذلك بصقل وتحفيز مختلف الاتجاهات والميولات داخل النظام القيمي، ومن هنا يجب على المعلم أن يحرص على غرس كل الصفات الاجتماعية في نفوس التلاميذ التي يمكن الحكم عليه أنه ساهم بقسط وافر في وضع أسس متينة لشخصية الطفل من خلال التنمية الشاملة لمختلف جوانبه.(متولي و بدوي، 2006، الصفحات 102-106) ومن هذه الجوانب:

- تنمية روح الانضباط وتعاون والمسؤولية والشعور بالواجبات المدنية.(بسيوني و الشاطي، 1992، صفحة 24)
- احترام الآخرين والتعاون معهم.

- اكتساب مهارات يمكن توظيفها في حياتهم اليومية .
- احترام القانون والنظام والبرنامج المسطر داخل الحصة.
- تعليم الإثارة والمساهمة في مختلف الأعمال الخيرية.
- التكيف مع ظروف الحياة ومشاكلها.
- تنمية أصول التعامل مع الآخرين.
- تقوية التواصل الفكري والحركي مع مجموعة الرفاق.
- المساهمة في إيجاد حلول مختلف الوضعية.
- مجابهة كل الظروف حسب الدرجة والأولوية.

5. خاتمة:

تعد القيمة الاجتماعية أول خطوة نحو الحضارة الإنسانية ونحو الاستقرار لأنها تمثل نوعا متقدما من الاستمرار الوجداني للمجتمعات الإنسانية، فهي قيمة تتطلب نوعا من الإدراك والمعرفة، إذ أن هذا النوع من القيم يبحث في مسائل عاطفية عقلية أكثر مما تتطلب الأمور اليومية الأخرى التي تواجه الإنسان في بيئته الاجتماعية، وتعتبر القيم الاجتماعية هي الأساس في البناء الحضاري، والعاطفي والفكري للإنسان والمجتمع.

أن القيمة التي تكتسب صفة القيمية ينبغي أن تتصل بالاستمرارية والتكرار والديمومة لتصبح جزءا من نسيج نمط الحياة. (بركات، 1977، الصفحات 222-223) ولذلك استوجب على تلك القيم أن تمارس يوميا وتحظى باهتمام مستمر، لقد كانت المقاربة بالكفاءات منهاجا متكاملا يعطينا تلك القيم في نشاطاته وممارسته اليومية داخل الفصل، وداخل الوسط المدرسي من خلال الكتاب المدرسي والبرامج الرياضية والبدنية ومختلف الوسائل البيداغوجية، وتعد تلك القيمة الاجتماعية في مختلف المواد الدراسية من كتب التربية الإسلامية والتربية المدنية وكتاب القراءة وحتى في مختلف الوضعيات الإدماجية كمادة الرياضيات وغيرها من الحصص الرياضة البدنية والرياضية، إذ يتفاعل من خلالها المتعلم بينه وبين معلمه وبينه وبين مجموعة المتعلمين.

6. قائمة المراجع:

- أحمد رجب الأسمر. (1997). *فلسفة التربية في الإسلام إنماء وارتقاء*. عمان: دار الفرقان.
- أحمد علي. (1996). *القيم ومنهاج التاريخ الإسلامي*. القاهرة: عالم الكتاب .
- أحمد لطفي بركات. (1977). *القيم والتربية*. الرياض: دار المريخ.
- إسكندر إبراهيم نجيب. (1962). *قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية*. القاهرة: مكتبة النهضة.

الباتول علوط. (10 ديسمبر، 2017). تجليات العنف الرمزي الممارس على المعلم في ظل تطبيق المقاربة بالكفاءات. مجلة تاريخ العلوم.

أمين أنوار الخولي. (1996). *أصول التربية البدنية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
أمين أنور الخولي، و أسامة كامل راتب. (1982). *التربية الحركية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
بن السايح مسعود. (ماي، 2018). *الصعوبات التطبيقية للتدريس بالمقاربة بالكفاءات*. مجلة *التعليمية* (14). جمال دينا. (2010). *أثر استخدام لعب الأدوار في اكتساب القيم الاجتماعية*. فلسطين: الجامعة الإسلامية غزة.
حسن شلتوت، و حسن معوض. (بلا تاريخ). *التنظيم والإدارة في التربية الرياضية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
خلود أحمد الخصاونة. (2008). *أثر تدريس وحدات تعليمية مطورة من بحث التربية الإسلامية على ضوء منظومة القيم التربوية في تحصيل طالبات المرحلة الثانوية في الأردن*. الأردن: المركز القومي أربد.
دولز وآخرون جواكيم. (2005). *لغز الكفايات في التربية، تر، عز الدين الخطابي، المترجمون*. الدار البيضاء المغرب: منشورات عالم التربية.

روجيرس كزافييه. (2007). *الاشتغال بالكفايات*. (الحسين سحبان، المترجمون) مكتبة المدارس المغرب.
صحيح مسلم. (1995). *صحيح مسلم*. بيروت: دار المعرفة.
ضياء زاهر. (1986). *القيم في العلوم التربوية*. قطر: مؤسسة الخليج للنشر والطباعة.
عبد الكريم غريب. (2006). *المهمل التربوي*. المغرب: منشورات عالم التربية.
عبد المالك الناشف. (1981). *القيم والطرائف تعليمها يعلمها*. عمان الأردن: دار صفاء للطباعة.
عصام الدين عبد الله متولي، و عبد العالي بدوي بدوي. (2006). *طرق تدريس التربية البدنية بين النظرية والتطبيق*. الإسكندرية: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر.

علي خليل أبو العينين. (1988). *القيم الإسلامية والتربية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
علي صالح محمد أبو جادو. (1998). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. عمان: دار المسيرة.
فوزية ذياب. (1966). *القيم والعلاقات الاجتماعية*. القاهرة: دار الكتاب العربي.
لحسن مادي. (2000). *المقاربة بالكفاءات وبيداغوجيا الإدماج*. مجلة *علوم التربية* (40).
لخضر لكحل. (2017). *المقاربة بالكفاءات الجذور والتطبيق*. ملتقى *التكوين بالكفايات في التربية*. ورقلة: جامعة ورقلة.
محمد الصالح الحثروبي. (2002). *مدخل إلى التدريس بالكفاءات*. الجزائر: دار الهدى.
محمد الصالح الحثروبي. (2014). *الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي*. الجزائر: دار الهدى.
محمد العاقل. (ديسمبر، 2011). *المقاربة بالكفاءات كآلية لتحقيق التعليم النوعي* 4(5).
محمد الهادي عفيفي. (بلا تاريخ). *الأصول الفلسفية للتربية*. القاهرة: الأنجلو المصرية.
محمد حسونات أرزيل. (2002). *نحو إستراتيجية التدريس بمقاربة الكفاءات*. الجزائر: دار الأمل للطباعة.
محمد سعيد العظمي. (1996). *أساليب وتطوير وتنفيذ درس التربية الرياضية*. منشأة عارف الإسكندرية.
محمد عوض بسيوني، و فيصل ياسين الشاطي. (1992). *نظريات وطرق التربية البدنية والرياضية*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

محمود سعود قطام. (1989). *دور التربية في مواجهة مظاهر صراع القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية*. رسالة دكتوراه. جامعة عين شمس: جامعة عين شمس.

- مرسلي بكى. (بلا تاريخ). *المقاربة بالكفايات*. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
- مرسي منير. (جوان, 2002). *البحث التربوي. حوليات كلية التربية، 2*.
- ميلود غرمول. (2007). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثانية*. أوراس للنشر .
- واخرون بوسمان. (2005). *أي مستقبل للكفايات*. (عبدالكريم غريب، المترجمون) المغرب: منشورات عالم التربية.
- وزارة التربية الوطنية. (2003). *مصفوفة مادة التربية البدنية والرياضية*. اللجنة الوطنية للمناهج.
- Legendre, R. (1998). *Dictionnaire actuel de l'éducation*. Paris, Montréal.
- RYMOND, T. (2000). *Eduction physique et sportive*. Des presses universitaire de france.